

دار تراث للنشر الإلكتروني



تصميم سارة أشرف

# هيبا امض ولا تتفققر

سيد أحمد أمين

فقيا امضی

ولا تتفققر

سید أحمد أمين

اسم الكتاب/ هيا امضي ولا تتقهقر

اسم المؤلف/ سيد أحمد أمين

سنة النشر/ ٢023

مصممة الغلاف/ سارة أشرف

تنسيق/ رانيا السفوت

الجهة الناشرة/ دار تراث للنشر الإلكتروني

مدير عام الدار/ المهندسة أميرة محمود فتحي

رئيس مجلس إدارة الدار/ عبد الرحمن محمد

تراث للنشر الإلكتروني



إهداء:

أهدي هذا العمل لأبوي ولكل قارئ وصاحب هممة.

النشر الإلكتروني

دار

## الطريق المظلم

-قد يجد الإنسان نفسه في طريق مظلم ولا بصيص من نور فيه  
ليجد نفسه في غياهب الظلم ومعتك دامس لو أخرجت يدك  
لم تكذ تراها

-فالحياة مفعمة بالغمام والظلام والهوام، وما أكثر من الهوام  
البشرية في هذه الأيام.

-فكيف بك وقد أصبحت ونفسك بلا سعادة ولا مرح ولا فرح  
وتبدلت أفراحك لأتراح وابتسامتك لأهات وأنين وتعب وألم  
حتى إنك لا تقدر على فعل أي شيء من شدة الوجد والألم  
والمعاناة، وكأني بك وأنت تترنح بين جنبات المنزل وتصرخ  
وتدعو وتستغيث ولا شفاء ولا نجاة، ولكني أرى ذلك البصيص  
الصغير وهو يطل بعينه الصغيرتين ولسان حاله يقول:

لا تخف ولا تحزن، فالأمل ما زال معنا، والله يختبرك ويبتليك  
ليرى صبرك وثباتك ويكفر سيئاتك وذنوبك التي مضت، فالله  
أشد بلاء بمن يحب ويختار، فهو يمحص أوليائه لأنه يحبهم،  
أما من يبغض فيدعه بقوته وعافيته وما هو فيه من نعيم حتى  
يأخذه ولا يفلته.

-فمع هذا السواد وتلك الظلمة الشديدة ترى نور الفجر  
وضياء النهار وهو يشرق من جديد، لتطلع شمس يوم حافل  
بالأحلام والأمل والضياء.

-فما أجمل من حياة الأصحاء!

وما أحلى من نوم بلا وجع أو ألم، وما أروع من متاع الصحة  
والعافية حتى لو لم تمتلك أي شيء من زخرف الدنيا.

-ويحك أيها المغرور بمالك وما تملك، فقد تعاني ولا تجد من يغيثك إلا الله، فما أحوجك إلى ربك الكريم، وما أراك إلا وقد عمي قلبك عن سبل المبصرين، فكم مرة سرت في طريق مظلّم وتحسست الطرق فلم تعثر على دليل يأخذك إلى حيث تريد، وظللت تبحث وتحاول الوصول وأنت تتعرق والخوف يكاد يقتلك، وبعد ساعات من الخوف والبحث والعناء تجد بين الظلام ورهج الثرى طريقك وما كنت تنشد.

الليل يطول على كل مريض يتألم، وعلى كل سجين يعد الأيام عدأً، وعلى كل مبتلى في أهله، فتراه يفكر ويتحسر والعبرات لا تجف من على جبينه، ولكن الله يسمع ويرى وهو أرحم الراحمين وهو اللطيف بعباده ويسمع دعوة المضطرب ويحيب كل مستغيث، ولكنه يترك بعض الناس في محن مختلفة، ولكنه مع عقابه وابتلاءه فهو ينزل لطفه ورحمته بمن ابتلاه.

فيا أيها المبتلى الصبر الصبر، فالفرج واليسر مع الكرب، ومهما  
طال ظلام الليل، فذلك الليل سينتهي ويزول ولن يطول ولن  
يدعه النهار هكذا، وسيأتي الضياء رغم الغيوم، وستشرق  
شمس العافية واليسر والفرج رغم المحن.

## جنة الدنيا:

- "إن في الدنيا جنة من لم يدخلها، فلن يدخل جنة الآخرة"،  
 تلك الكلمات الخالدة سطرها التاريخ، فما أعظم من ذلك  
 الوصول إلى الحقيقة في أبهى معانيها، فجنة الدنيا لن تكون  
 كما يظن البعض في مال أو سلطان أو شهرة أو أولاد وعائلة،  
 ولكنها السعادة التي طالما بحث عنها الملوك فلم يجدوها،  
 وبحث عنها الأغنياء فافتقدوها، وانتحر من أجلها المئات  
 عندما يئسوا من إيجادها، فالسعادة ليست في مال ينفق، أو  
 كرسي زائل، أو صحبة وعائلة قد تتركك عند أول سقوط لك،  
 ولكن السعادة الحقيقية تكمن في رضا الله وحبه وعبادته  
 والتقرب منه، فلذة القرب من الله وعبادته لا تضاهيها لذة في  
 الدنيا، فمن ذاق عرف، ومن ذاق تلك السعادة لم يحزن على  
 ترك الدنيا إلا لمفارقة دور عبادته وصلواته ولا سيما صلاة  
 الليل والناس نيام.

-السعادة لن تشعر بها مهما ملكت من قصور وسيارات  
وعقارات وعتاد، ولكنك ستشعر بها و أنت تنفق على الفقراء  
والمساكين وتطعم الجوعى وتكسو اليتيم وتكفكف عبرات آلاف  
الأطفال هنا وهناك ممن لا يجدون ما يطعمون.

-السعادة ستجدها في قضاء دين الغريم وإطعام عابر السبيل  
والرحمة بالأرملة والمصاب.

-السعادة هي كلمة طيبة تخرج من فاه ذاق ذكر الله، فلا يجرح  
ولا يمن ولا يفضح.

-السعادة هي في زيارة مريض أو تشييع جنازة أو إقالة عثرة  
متعثر، أو شهادة حق في مجتمع تفشى فيه الكذب والنفاق  
واليمين الغموس.

-السعادة هي في برّ الوالدين وصلة الأرحام والإحسان لكل  
ضعيف وفقير وعاجز ومريض.

فالسعادة ستجدها في مواطن كثيرة وعندما تقترب من ربك  
ستشعر بأنك أغنى البشر ولن تنظر إلى ما في أيدي الناس، لأن  
القريب من ربه لن يحسد ولن يحقد ولن يبغض، لأنه استغنى  
بالغني مولاه، فصار لا ينظر إلى الدنيا بعين المحتاج والمخلد  
فيها، بل صار ينظر إلى موضع قبره وإلى منتهى أجله وهل  
سيكون من أصحاب اليمين أم الشمال، فهو يعيش يومه  
وفقط ولا يتمنى البقاء في دنيا الفناء، فهو علم أنه مهما طال  
عمره لا بد من دخول القبر، ولا بد من ترك كل شيء وما ملك  
وورث وكسب، فمثل هذا سترى حياته ليس فيها أي هم أو غم  
أو حزن، ولو ابتلاه ربه بشيء من المرض أو فقد لأحد الأحبة أو  
غير ذلك، فهو يحبه ويريد تطهيره من ذنوبه ويريد تمحيصه  
ليرى منه عزمه وصبره وعدم جزعه وكفره، ولن يأخذ منه أي

شيء إلا بعلمه سبحانه أن هذا الشيء سيفسده أو سيبعده  
عنه.

فقد ذاق السعادة أناس مضوا حتى صارحب الله لهم هوكل  
لذة وكل غاية ومرادهم الذي يسرون إليه، فقد تعلقت  
أفئدتهم بالله حتى هاموا في حبه وصارت عبادته أحلى من  
العسل وأشهى من كل المتع.

فيا أيها الباحث عن السعادة والفرح والسرور هذا هو طريقك  
فاسلكه وسرّف فيه دون تردد، فهو طريق السعداء وطريقُ  
الفائزين بجنة الله في الدنيا والآخرة.

## أشياء تقتل بها أولادك:

-بهذه الأشياء والتصرفات والأساليب تكون أنت القاتل

لولدك، فما هذه الأشياء وما هذه التصرفات

تعالوا لنعرف معاً ما هذه الأشياء:

-الطفل أو الصغير ما دون سن الرشد يكون عقله الباطن

عبارة عن مخزون للألفاظ والكلام والسلوكيات، فبمقدورك

أنت أيها الأب أن تحوله إلى مسخ لا قيمة له ولا نفع منه ولا

جعله بين الناس له قيمة، وببيدك أيضاً تحويله إلى رجل ينفع

غيره ووطنه ونفسه، ولكن كيف ذلك؟

-الكلام البناء والسلوك القويم والتربية السليمة تفعل ذلك في

الأولاد، فمشاركة ابنك ألعابه وهو في صغره والسماع له في

صباه والذهاب والإياب معه ومحاورته في فتوته يصنع منه

ذلكم الرجل العظيم، واهتمام الأب والأم بما يحبه ويختاره

وترك الحرية له في اتخاذ قراراته مع المتابعة يصنع منه العالم  
والصانع والنافع لغيره.

-أما إرهاب الابن في صغره وشتمه وسبه وتوبيخه ومعايرته  
بسلبيته أو ببلادته أو عيب في خلقه أو السماح لأحد بضربه أو  
مضايقته، فهذا يجعل منه ذلكم المسخ المعتوه والذي يضر  
نفسه ومن حوله، أو لا يستطيع أن يقدم أي نفع لغيره.

-فلا أيها الأب والأم لا تقارنوا ابنكم بغيره، فلا هو هذا المقارن  
ولا المقارن هو ابنكم، فلكل شخص تركيبته النفسية والعقلية  
والجسدية، فهذا يتمتع بقدر من الذكاء وهذا بقدر من القوة  
الجسدية وهذا خرج للحياة بشخصية سوية لا عيب فيها، أما  
ابنك فقد يكون في احتياج لتقويم نفسي أو تأهيل لذكائه أو  
لجسده، فابنك يحتاج منك اهتمامك والرعاية به ومساندته

والدفاع عنه ومنع أي أحد من المساس به ولو بكلمة فيها ثمة  
تجريح له.

-قد ينتج عن التوبيخ والشتم والسب والضرب لابنك أن يصبح  
من "المثليين"، فالعنف من الأب أو ضعف الأب يجعل الابن  
يميل إلى أمه، فهو بفطرته خرج من رحم أنثى ومن أحشاءها،  
فلو تغلب عليه القهر من الأب وطغى عليه عاد الابن لمكان  
حملة، فنبت وبه بعض الصفات كالخجل الشديد وخفض  
الصوت وعدم الجرأة في الحديث وضعفه أمام أقرانه من  
الصبيان مثله، وتراه وقد يحب الانطواء والعزلة ويتصرف  
كأنثى في حركته وكلامه وربما امتد الأمر إلى وصوله لأن يكون  
"مثلياً"، فتكون حياته قد انتهت ولم تبدأ ولم يكن كما تحب  
حتى لو تزوج وأنجب فهو ثمة شخص قد مسخ منذ صغره.

-فاحذرا أيها الأب، ويا أيها الأم في تربية ولدك، فما هو الإنتاج  
تربيتكم وتنشئتكم وحرثكم، فما تزرعونه ستجدونه، فلو  
زرعتم فيه القوة والعزم والحب والحنان والعطف والرجولة  
لو كان رجلاً والأنوثة لو كانت أنثى ستجدون ذلك، ولو زرعتم  
التوبيخ والسب والمعايرة وغير ذلك كان كما زرعتم.

## بشرى لكل حزين:

-بشرى لكل محزون ومهموم ومغموم، فربك الله، فلماذا الحزن

وأمرك كله بيد الله، وقدرك كتبه الله

-لماذا تحزن وتغتم وقدرك قد كتب عليك و أنت لم تكن شيئاً

-أبشر أيها الحزين فلن تموت جوعاً حتى تأخذ كل ما كتب لك

من طعام وشراب، أبشر فلن تفقد من غالٍ ولا حبيب ولا

صديق أوفيق إلا وقد علم الله أنه كان سيضرك أولن ينفعك،

أو موته أفضل له وبعده أفضل له ولك.

-أبشر أيها المحزون فما أنت فيه من فقر وحاجة لهو الغنى، أما

أعطاك صحة؟ أما أعطاك الولد والسكن؟ أما أنعم عليك

بالحب والألفة من الزوجة والناس؟ أما كفاك هم الطبيب

والدواء وكثرة الأشياء التي تطلب من الأغنياء؟ فأنت تعيش

بالقليل وتنام على السرير وتضحك وتمرح وتعمل وتتنقل على

قدميك دون عناء، أليس هذا غنى؟

أليس نومك دون تفكير وتعكير صفو من الغنى؟

أليس عيشك بصحة دون تناول أي دواء من الغنى؟

- فأبشر أيها المحزون فلكل مخلوق له رزقه بالتساوي

والإنصاف، فمننا من ملك المال ولا يملك الصحة، ومننا من

ملك المال والولد والصحة وفقد الراحة النفسية والاستقرار

الأسري، ومننا من ملك كل متع الحياة وفقد الله فلم يؤمن به

ولم يعبده، فيا له من خاسر وفقير، ومننا من تمتع بكل المتع

وسبل الراحة ورغد العيش ولكنه ما شعر بالسعادة.

- أبشريا من أعطاك الله السلام والسلامة والأمن والأمان، فيا

لك من مكرم ولكنك لا تشعر، فأبشروا علم أن غيرك قد حرم

من ذلك ويتمنى أن لو عاد بين الفقراء وعاد له الأمن والأمان  
والاستقرار.

-أبشريا أيها العامل البسيط، ويا أيها الموظف ويا أيها الأجير  
فغيرك يتمنى أن لو قام على قدميه يقتات الكسيرة وما قعد بلا  
حرك.

-أبشرا أيها المتزوج الذي تعول أسرة ولك ذلك السكن الصغير،  
فغيرك يتمنى الزواج والأولاد ولكنه لا يستطيع.

-أبشرا أيها المحزون فإن قدرك بين عينيك قد كان منذ الأزل وما  
يغيره من شيء في الأرض ولا في السماء، وقد كتب الله لك أجلك  
ورزقك ومصيرك في الدنيا والآخرة وكل نفس وحركة وهمس  
ولمس وكم ستنجب من ولد ومن ستتزوج وما ستعمله وما  
تسكنه وما تتركه وما سيحدث على الأرض إلى يوم الدين.

-فلا تحزن وربك صاحب الأمر والنهي وله ملك السموات  
والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة وإليه نرجع ولا يكون وما  
كان إلا بما أراد وشاء.

-فأبشروا تحزن حتى لا تقتلك الأحزان، فالأحزان قاتلة ولا  
ترحم.

## الإيمان وأثره على المجتمع

- إن الإيمان بالله لا يتوقف على صاحبه فقط بالنفع والخير والبركات، ولكنه يمتد ليشمل العالم كله، فصاحب الإيمان بالله العلي العظيم يتغير باطنه وظاهره، فيتلون بألوان شتى ويكتسى بحُللٍ عديدة، فترى عليه حُلة الرحمة والعفو، وتراه يرتدي حُلة السلام والعطف، وتجد أعلاه سحابة العطاء والفضل، ويجر خلفه هموم الفقراء والمساكين، ولا ترى صاحب الإيمان إلا ذوهمة وحب، وسعادة وابتسامة، ولا تراه من العابثين والساخرين، ولن تجده بين أصحاب الغيبة والنميمة وبين كل همزة لمزة، ولا من المشائين بالأذى والضرر للناس والحيوان والجماد.

-وصاحب الإيمان أخلاقه معروفة بتواضعه وسمته الحسن ونظراته الرحيمة وصفحه عن أساء إليه، فلا يقابل السيئة بمثلها، ولكنه يقابلها بالحسنة، ولا يبالي بالصغار والسفهاء بل يعتبر كل عاصٍ وصغير العقل والسفهاء من المرضى الذين نبادر بعلاجهم وبالأخذ بأيديهم.

-والإيمان بالله العلي العظيم يجعل الإنسان في العطاء بلا حدود، فهو كما استمد إيمانه من الله، فهو قد اكتسب نفس الصفات العظيمة من خالقه سبحانه، فأصبح الإيمان قلوبهم عامرة بحبه مفعمة بأوامره فلا يخافون إذا خاف ضعفاء الإيمان، ولا يهابون مما يهابه الناس، فقلوبهم عامرة بحب المعروف لكل من حوله، فهو يسير والرحمة من حوله.

-ولما كان هذا هو حال صاحب الإيمان كان حال من يرعاهم  
ويديرهم أحسن حال وكفى الناس شروره ومساوى خلقه لو  
كان على غير هذه الحالة الطيبة.

-والإيمان له شعبه ومسالكه وفوائده، فشعب الإيمان تكاد لا  
تحصى من كثرتها، فمساعدة العاجز والغير قادر من الإيمان،  
والنصح للناس وحمل العاجزين على ما يحملون عليه من  
الإيمان، والكلمة الطيبة والابتسامة من الإيمان، وكف الأذى  
عن الناس وإمالة الأذى عن الطريق وعدم إلقاء القاذورات  
في طريق الناس وظل الناس والمياه الجارية من الإيمان، وبر  
الوالدين وصلة الأرحام والإحسان للجار من الإيمان، والرحمة  
بالصغير وتوقير الكبير واحترام المعلم والعالم من الإيمان،  
والعفو عن المسيء والمقصر وإقالة العثرات من الإيمان، وقلة  
الكلام ولا سيما فيما لا يعنك وإكرام الضيف واتباع الجنائز  
وتشميت العاطس وعبادة المريض وإغاثة الملهوف من الإيمان،

وإطعام الطعام وبذل الإحسان للمحتاج ولعابر السبيل  
والغارمين واليتامى والمساكين من الإيمان، وشهادة الحق  
وإعطاء كل ذي حق حقه من الإيمان، والإحسان للزوجة  
والأولاد وإكرام النساء والرحمة بهن من الإيمان، وسقيا الماء  
وغرس الزرع وتعمير الأرض وبث روح الألفة بين الناس من  
الإيمان، وعدم ترويع الأمنين من الإيمان.

-وفوائد الإيمان كثيرة منها:

-العيش في سلام وسعادة ووثام.

-حب الناس وتمني الخير لهم.

-نبذ الحسد والبغض والحقد وخروجهم من القلب.

-السلامة من شرور الأشرار لأنك ستكون بجانب الله ومن كان

بجواره فلا ضير عليه.

-وليس في المقال المتسع للكلام عن الإيمان، فهو كل شيء ومن

أجله.

النشر الإلكتروني

## الإيجابية والتغيير:

- لا شك أن الإيجابية سمة من سمات الشخص السوي والناضج والخالي من الأمراض النفسية، فالشخص الإيجابي له دوره الفاعل في المجتمع والذي ينعكس على من حوله من أسرة وجيران وزملاء عمل وفي كل مكان وطريق.

- والإيجابية لو غرست ونبتت في مجتمع وتفشت فيه تميز هذا المجتمع بالنماء والازدهار وبعلو شأنه لأنهم لن يتركوا السلبية تنخر فيهم وتهلك الحرث والنسل وتحرق الزرع، بل تأتي على الأخضر واليابس فتذر قاعاً صفصفاً، ولأن السلبية قد باتت في مجتمعنا الشرقي علامة سوداء أظلمت كل جوانب الإنماء والبناء، فصار المجتمع عالمة على غيره من المجتمعات ينتظر المصنوعات والآلات ولوازم المنازل والمصانع والمنشآت لتأتي إلينا ، فتحكم فينا الغرب والشرق وأصبحنا أمة مستهلكة وغير

منتجة، ومع أننا نملك الثروات والأيدي العاملة والمهارات  
 والمال والمكان، إلا أننا ركنا إلى اللعب واللهو مع الغلمان  
 والنساء وملازمة الخمر وفتيات الليل، وأنفق على ذلك  
 أصحاب الأموال أموالهم ونثروها على أجساد الغانيات،  
 فصعد أصحاب الألباب إلى القمم والفضاء وهبطنا نحن إلى  
 الحضيض وتحت اليباب.

-والإيجابية تغير كل شيء من حولك وتجعلك تعيش في بيئة  
 نظيفة وجميلة وخالية من المتاعب والأمراض، لأن المجتمع  
 الإيجابي لا يغفل عن أي منقصة حوله، فلا يدعون لأي مهمل  
 ثغرة يعكف فيها صفو البيئة أو المجتمع، فينحصر الفاسدين في  
 بؤرة ضيقة عفنة يراهم فيها كل الناس، فينبذون كما تنبذ  
 الكلاب الضالة والعاقورة.

-لكننا لما طرحنا الإيجابية جانباً تفشت فينا السلبية بكل شعابها، فساد الفاسدين حتى صاروا هم وجهاء المجتمع وخيرة أهله ويشار إليهم بالبنان وطرح رجال العلم والطب والعمل في مضيق بين الجهل والمال، فلم يذكر أهل العلم والطب والعمل ولكننا رفعنا من لا قيمة له ومن لا ذكر له ولا علم له ليتبوا أشرف الأماكن ويتقاضى أعلى الأموال ويذكر اسمه في كل نواحي الحياة.

-وحتى نصل إلى مجتمع إيجابي ناضج لا ترى فيه عوجاً ولا أمتاً لابد من تدعيم أواصر الأسرة وتربية الأولاد على ذلك منذ نعومة أظافرهم وتنشئتهم على حب النظام والنظافة والعلم والعمل وعدم ترك الأمور الخاطئة كما هي، بل عليهم بتغيير كل منكر بما يصلحه ووضع كل شيء في نصابه، بهذا يخرج لنا من يرفض الفساد ويحارب أهل الغي والرذيلة.

-وبما أن السلبية والإهمال والفساد قد نخر فينا منذ قرون  
وفرخ وباض وصار له جذوره الوعرة، فحتى نصل إلى مجتمع  
إيجابي كان علينا الصبر وملازمة ذلك بالنصح تارة وبالأمر تارة  
وبالعقاب أخرى حتى يأتي علينا هذا اليوم الذي نصل فيه إلى  
ذلك العالم الذي يجل ويحترم ويبجل ويهاب مثل باقي الدول  
التي بلغت ذروة العلم وغاية العمل فكان لهم الهيبة والاحترام  
والتقدير بين الأمم.

-هيا نبداً بأنفسنا لهذا التغيير، ووقتها ستشعر بحال دون حال  
وبعالم تفخر به وتباهي به.

## جدار العزلة:

-جدار العزلة في زماننا من أنفع الطرق التي تسلك في تجنب أفاعي البشر وعقارب الحياة وثعالب الزحام، فبعدما كان الناس هم مصدر الأناس والأمن بات معظم الناس في هذا الزمن مصدر كل بلية ومنبع كل مصيبة، فلقد تغيرت طباع الناس من الطيبة والرحمة إلى الكيد والمكر والحقد والحسد، ولا سيما في وجود المشاهد التي تبث ليل نهار على الأبصار والمسامع لتعلم الناس الخسة والندالة والغدر والخيانة، فذهب المجتمع إلى مستنقع عفن يتأجج بذئاب على هيئة بشر، فإذا توغلت بينهم ورسست سفينة روحك على مرفئهم المبلبل بقذارة التجارب النتنة، فستجد نفسك بين الغرقى ووسط الأموات، لأنك ما وردت على أناس ولكن على مسوخ بشرية.

فالعزلة في هذا الزمن تنأى بك عن حظيرة اختلط بها الصالح والطالح، والبروالفاجر، حتى إنك لا تكاد تفرق بين كليهما، لأن النفاق والكذب بات من أساسيات الحياة ومطالبها، فالصدق والأمانة أصبحتا سلعة نفيسة ولا توجد بكثرة بل قلة في هذا الزمن.

فكان على كل ذي لبٍ حاذق أن يبصر ما نحن فيه من غبش قد استفحل، ومن هرج ومرج قد استشرى، حتى إنك لا تدري لماذا قتل القاتل أو فيما قتل المقتول، ففي زمن الفتن المستعرة والتي تجعل اللبيب حيراناً والعالم سقيماً وربما مراوغاً كالثعالب، في هذا الزمن لا بد وأن يكون لك معه وقفة تقول فيها لنفسك:

-دعك من الاختلاط الذي لا يسمن ولا يغني من جوع.

-وعليك ببيتك وأهلك وأولادك، ولا تقرب مجالس الأوس  
والمقاهي ومنازل الغوغاء.

-اجعل من بيتك مقر نشاطك وسلوتك ومنتهى غايتك.

-صلي في مصلاك لو وجدت أن الناس في المصلاة لا تنبش في  
الأعراض ولا تتكلم فيما لا يعنهما ولا يتخذون مصلاهم تسلية  
وعادة لا عبادة وتقرباً إلى ربهم.

-لا تجلس على الطرقات ولا في مجالس التسكع، فما تجني من  
وراءها سوى ما يضرك في دنياك وأخراك.

-لن تجد من الناس إلا ما يحزنك، فهم دوماً في جدال وحسد  
وحقد وغيره.

-كثرة الناس وازدحام الطرقات وتكدس المنازل جعل من طباع  
الناس ما يشبه ثقب المخيط، فكن بين الناس كرياح طيبة تمر  
ولا يشعر بها إلا من يفرح بها.

-فشيد لنفسك ذلك الجدار الذي يحجبك عن كل ذئوب لا  
أمان له وعن كل صاحب هوى ونفس خبيثة، واحمل من معك  
في بيتك على ذلك حتى لا تجد نفسك تعاني من مشاكل جملة لا  
تستطع مجابتهما وتندم ووقتها لا نفع للندم.

-وإليك قول الشنفرى الأزدي:

وَفِي الْأَرْضِ مَنَآئِ لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَذَى

وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ الْقَلْبَ مُتَعَزِّلٌ

لَعَمْرُكَ مَا فِي الْأَرْضِ ضَيْقٌ عَلَىٰ إِمْرِي

سَرَىٰ رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَعْقِلُ

وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ سَيِّدٌ عَمَّسٌ

الله والإيمان بما أنزل وأرسل وبما قضى وقدر وبما أخفى

وأعلم.

## العزم والإرادة:

-لا شك ولا ريب أن العزم والإرادة والقوة أشقاء، ومن امتلك أي صفة من تلك الصفات نال الأخرى، ولا يقدر على العزم والإرادة والقوة إلا صاحب همة عالية وقدرة على التحمل والجَلْد، فمن أجل ذلك كانت الغايات والصعوبات والصعود والقفز، فلو أن كل شيء سهل المنال لكان الناس كلهم من الأخيار، ولكن الناس تتفاوت فيما بينهم، فهذا لا طاقة له، وهذا من المرضى وذاك يفلح حتى لو سلك مسالك "الثعالب" "والذئاب"، أو "الحَمَل" "والعقاب"، والناس بين الخوف والشجاعة يسيرون، فهذا يقدم على المخاطر دون تردد، وذاك لا يريد للمخاطر أن تراه، فهيهات هيهات للضعفاء من الوصول للقمم، وبعداً لمن هاب صعود الجبال.

-والعزم لا يأتي من الفراغ ولا من العدم، بل هو من بنات التربية السليمة والتوجيه الإيجابي الممنهج والذي يصب في تكوين عزيمة لا يفللها الحديد ولا تلقي بها الأعاصير ولا الريح العاصف، لأن صاحبها تربى على القوة في كل شيء، مثل قوة الساعد والعقل، وقوة العزيمة والجلد، فمثل هذا لا ترهقه كلمات الضعفاء ولا بكاء أي مخنث أو متخاذل.

-والإرادة والعزيمة ماضية مع صاحبها أينما رحل وارتحل، فهو يصحبهما في كل شعابه ومسالكه.

- فكيف تعرف قدرة عزمك وإرادتك؟

تعرفهما عندما تنهال عليك قذائف الوهن وكلمات السكارى وعتاب الضعفاء، فترى كل من حولك وقد رضوا بالمذلة والهوان وأنت ما زلت على ظهر جوادك تصول وتجول ولك بين

صفوف أعداء نفسك ذلك السيف الذي طالما خطب على  
أعناق من حاول النيل من عزمك.

-العزم والإرادة من صفات الأبطال والعظماء والأنبياء، فلن  
يبلغ لتلك الصفات ذلكم الشخص الذي يحدق في المرأة ليضع  
الزيوت على شعره وتلك المواد الكيماوية ليرقص بين الفتيات  
ويتمايل كالنساء، ولن يبلغ تلك الصفات من انشغل بشعره  
وقميصه دون عقله وساعده ونفسه.

-فهل يتساوى أصحاب العزم بهؤلاء الأقسام الذين لا هم لهم  
ولا غاية تقودهم، ولا هدف لطريقهم أو نهاية تسعد حياتهم؟  
لا لن يتساوى من صعد الجبال بمن ألقى نفسه في اليم ليهرب  
من حياته، فهذا صعد بين الرجال، وذاك نال ما يستحق  
بالموت والعار، فهو لم يقدر على تحمل أعباء الحياة ولا أن  
يضع كل معضلة تحت أقدامه ليسير نحو هدفه.

-الحياة لا تنتظر الضعفاء ولا الجبناء ولا كل خواريائس من  
الحياة.

-هل تعلم أن أصحاب المخدرات ومن يتناول أي صنف من  
ذلك قد بدأ وشرع في الانتحار بفعله هذا وعدم خوفه على  
حياته، فهو لو كان يحب الحياة ويريد أن يحقق أي شيء لتغلب  
على ما يتعاطاه، ولكنه رفض الحياة ورضي بما هو فيه ولا  
يعنيه هل سيعيش بين المرضى أم بين الأقوياء، فكل الطرق  
عنده سواء.

-لا تكثرث لأي غاية واعمل وكن من أولي العزم والحزم في  
حياتك تعيش طيلة عمرك رافع الرأس وفي قلبك هذا الفخر  
بنفسك.

## الطعام والمرض:

-الطعام من الأشياء المهمة لكل الكائنات لتعيش وتنمو وتتكاثر ولا سيما بني البشر، فالطعام من أساسيات حياتهم حتى ينتجون ويعمرون الأرض لتصالح للمعيشة والعبادة والرفاهية، ولكن الطعام من الممكن أن يقتل ويمرض لو تناوله الإنسان على الوجه الخاطئ، وقد بات من المرأي والمسموع لكل الناس أن الإفراط في الطعام والشراب قد يؤدي إلى العديد من الأمراض التي تضر القلب والكبد والكلى وربما أورثت سممة وبدانة لا تنزع بسهولة، فيظل صاحب البدن السمين يذهب هنا ويبحث هناك عن حلول ولكن دون جدوى.

-فالطعام قليله مثل كثيره في الشبع، ولكن كثيره ليس كقليله في المرض والضرر.

-والطعام له عناصره المهمة والتي لا غنى للجسد عنها ولكن بكميات محدودة، فالإسراف في تناول أنواع الطعام يصيب الجسم بالأملاح تارة وبالمشاكل في العظام أخرى وبدهون في أماكن مختلفة تارة، وقد يجد بعض الناس جراء الإكثار في الطعام مشاكل في عضلة القلب أو يصاب بتصلب في الشرايين بسبب كثرة الدهون واللحوم والزيوت المضرة، فقد كثرت السرطانات في العالم حتى انتشرت بين أطفال في عمر الزهور، فنهشت أجسامهم وتركتمهم يئنون ويصرخون من كثرة العلاج الكيماوي والمرض، وهذا بسبب السكريات والحلويات والطعام السريع والمطهي في المصانع مثل رقائق البطاطس وغير ذلك، فمن أجل هذه الأطعمة الجاهزة امتلأت المشافي بغسيل الكلى والتليف الكبدي والسرطانات وأمراض القلب والقولون والمريء بين الصغير والكبير.

-فهل سنقبع في الجهل وعدم الوعي طوال عمرنا ونهمل في أجسامنا ومع توجيه أولادنا لما يتناولونه من طعام وشراب، فمن لم يعرف مدى كثرة الأمراض بسبب الطعام والشراب، فليذهب إلى المشافي وخاصة مناظير القولون والمريء ليرى الكثير ممن يعانون من سرطان القولون أو المريء أو الكبد والكلى جراء تناول الطعام الملوث والمطهي في الطرقات وبين التراب وعوادم السيارات وبأيد غير نظيفة أو معقمة وبطعام جاء إلينا من لحوم وكبد لا نعرف مصدرها، وهل هي مذبوحة بطريقة صحيحة؟

وهل هي خاوية من الأمراض أم لا؟

ولكننا نسمع الكثير من شبابنا يقول:

يا عم! هيا كلوا فنحن نملك معدة تأكل "الزلط"، ولا يدري  
المسكين أن ما يأكله لن تظهر عواقبه إلا بعدما يكبر ويصبح في  
الثلاثين أو الأربعين من عمره، فهو طالما لم يحس بألم أو تسمم  
أو إسهال أو ترجيع، فهو يظن أن ما يتناوله ليس بخطأ، فيأكل  
الناس "الحواوشي" و"الكبدة" و"السجق" وغير ذلك دون وعي  
أو معرفة بما يتسببه ذلك السم من مرض وموت على مهل.

-فهل لنا أن نكف عما نتناوله من سموم ففتكت بالكثيرين من  
البشر حتى في بلاد أوروبا والدول المتقدمة، فالناس لم تكن  
لتتناول الطعام المفيد، بل شرعوا في التسابق في الطعام  
والشراب المهلك والمضر، فكثرت الأمراض وكثر الأطباء والدواء  
والمشافي حتى باتت المشاريع العلاجية من أفضل المشاريع  
المربحة والتي تعود عليهم بما يجعلهم من الأثرياء، وكان المعين  
لهم جهل الناس وعدم معرفتهم وأميّتهم وفقرهم وما هم فيه  
من مروجين لذلك.

فليتنا نعود لما كنا عليه من اقتصاد في المأكل والمشرب وتخير ما  
يناسبنا حتى لا نضر ونمرض.

النشر الإلكتروني

دار

## لا تذكر الآمك وامضي

-الآلام كالحاجز الذي يحول بينك وبين ما تريد، فكلما أردت أن  
تعب من فوق هذا السد انهارت قواك ومنعك ضعف قلبك  
المتهالك ونفسك القصير، فوقفت تشاهد ذلك السد وتقول  
لنفسك:

كيف أعب من فوق هذا السد؟

-وكيف لي أن أصعد أعلاه وأنا لا أستطيع السير حتى لعشرات  
الأمطار؟

-فتقف وأنت تشاهد هذا والعجز يوهنك بوهن فوق وهنك،  
وبضعف على ضعفك، فتذهب كل يوم لسنوات تقف في  
صمت أمام السد ولا تحاول أن تقوي من عضلاتك ولا ساعدك  
ولا أنفاسك لتصعد، بل أراك قد أتيت بأصدقائك الذين على  
شاكلتك ووقفتم تضحكون وتمزحون وتسخرون ممن صعدوا

السد ووصلوا لقمته وعبروا لما يشتهون وما كانوا به يحلمون،  
ولم تكتفي بذلك بل رحمت تحرض هؤلاء الأبطال الذين على  
طريق الصعود على عدم صعودهم.

-فيا أيها الذي قتلك ألمك و أفنى شبابك وزاد من عجزك  
وضعفك هيا اصعد وارتقي دون خوف، ولكن عليك بتقوية  
جسدك وساعدك حتى تقوى على الصعود وبلوغ ما ترجوه من  
الجانب الآخر من خير وقوة ونصر على نفسك الضعيفة.

-فهي انسى آلامك و اترك أسقامك، ونحها خلف ظهرك، فأنت  
بهذا ترمس نفسك وتلقى حتفك، وهذا لأنك وضعت نفسك  
بين المرضى وبين الضعفاء رغم شبابك، نعم أعي أنك قد  
تجاوزت النصف قرن من عمرك، ولكنك لم تقرأ سيرة  
العظماء والأنبياء والقادة الذين سبقونا ستجدهم فتحوا  
المدن وغزو العالم في عمرك، وكم من قائد قاد الجيوش وهو

في نفس عمرك وقاتل وجاهد ولم يعرف الكسل أو الانهزام أو الاستسلام.

-الحياة لا تعرف ولا تثق إلا في الأقوياء، فكن منهم حتى لا تترك الحياة في ذيلها، فيملك الناس وينفضوا من حولك ويلتفوا حول غيرك ممن يتوسمون فيهم القوة والعزم والقيادة.

-لا تذكر ألامك واعبر من نافذة القوة لتقتل في نفسك ذلك الشعور بأن حياتك انتهت وفنت، وانظر إلى من تعدى الثلاثة عقود من الزمن وما زال يغدو ويروح ويحب الحياة رغم هشاشة عظامه وضعف قلبه وانحناء ظهره وقصر أنفاسه، ولكنه يذهب لمصلاه ويجلس مع الناس ويشارك في أفراحهم وأتراحهم.

ستقول لك نفسك:

أنت لا تقدر على السير ولا الحركة ولا الجلوس بين الناس ولا

ممارسة أي رياضة ولو كانت بسيطة، فقل لها:

سأسير وأتحرك ولن تقعدني أيها الألم والمرض، سأجدد من

قلبي وجسدي ولن أخور ولن أنهزم.

## الوصول إلى القمة:

-السقوط من القمة يقع فيه الكثير من الناس، فبعدما يناضل ويكافح ويثابر ويصل إلى قمة غايته وهدفه لا يحافظ عليها، وهذا لضعف في إرادته وعزيمته وعدم تخطيط لبدايته ومشواره ونهايته.

-فبعض الناس يسعى ويكابد حتى يصل إلى ما يربو إليه، ولكن الإحباط والخمول والكسل والكلام السلبي يهدم عزمه ويقتل أحلامه التي قضى الكثير من الوقت في تحقيقها، فهذا الشخص ذو شخصية انهزامية ولا يتحمل الأعباء ولا يصبر كفاية، لأن الوصول إلى الغاية والهدف والحلم من السهل، لكن المحافظة عليه من الصعب، بل يتطلب الصبر والمثابرة والحراسة لما وصلت إليه.

-فكم من أناس وصلوا لأن يشار إليهم بالبنان وكادوا أن يعبدوا من دون الله، لكنهم في لحظة انهزام وضعف ينحدرون إلى أصل قاعدة هدفهم ولا يستطيعون الوصول مرة أخرى، وكلما حاول هذا المتسابق يقع ويعجز ويؤثر عليه عمره الذي تقدم وجسده الذي تهالك، فيندم ولكن بعد انتهاء الوقت.

وحتى يتسنى لك أن تحافظ على القمة حتى بلوغ الأجل ولمن بعدك، فلا بد من البناء الجيد وعدم الانشغال بما يعوقك عن هدفك، وعليك بالصبر وما أثقل من التحمل على النفس، فالصبر سوف تحتاجه في جميع مراحل تكوين ما تصنعه لنفسك، فبدون الصبر ستسقط ولن تستمر على طريقك، ولن تبلغ ما أردت.

-و أيضاً تحتاج لمن يشد من أزرع ويسانءك ويمنحك النصء  
والعزم.

-وكذلك تحتاج لتنظيم الوقت واحترام أوقات يومك، فلكل  
وقت عمله وقدره.

-و أيضاً لا تؤجل ما انتظمت عليه ولو مرة واحدة، فالنفس  
تعب الكسل وعدم إلزامها بأي شيء، فلو سئحت لها الفرصة  
للراحة والنوم لمالت لذلك، فإياك أن تعطها تلك الفرصة  
لتطغى على غايتك.

-والأهداف الكبيرة تحتاج لنفس قوية وعزيمة لا تلين، فمن  
أجل ذلك شجعها بمشاهدة من نجحوا في مثل غايتك،  
والقراءة عن ذلك.

-وكذلك لا تستسلم لو حدث لك ما يحول بينك وبين غايتك،  
فلو وقعت مرة وتعثرت قدمك، فقم وانهض وحاول ثانية وثالثة  
ولا تيأس أو تخور، فطريق الأبطال والعظماء تفعمه المخاطر  
وتعرقله الحواجز، ولولا ذلك لخلت السجون من السجناء  
والساحات من البلهاء، ولكن الذي يصل إلى هدفة قليل ما  
هم، فلو أردت أن تكون بين الناجحين والمتميزين فأنت تقف  
على الهاوية، فإما أن تسقط فيها، أو تنجو وتصل إلى قمة  
هدفك.

## الصمت لغة العظماء:

-إذا كان الكلام من فضة، فالصمت يكسوه الذهب، وهذا لأن  
الثروة والكلام الذي لا يفيد ولا يسمن ولا يغني من جوع ولا  
قيمة له، ولا يقدم ولا يؤخر أي أمة، بل يجلب الشجار  
والشحناء والخلاف والبغض في قلوب الخلق من حولك.

-والكلام الكثير آفة ويعد من الأمراض التي طغت على الكثير  
الآن ولا سيما الكلام على المواقع الاجتماعية وغيرها من  
مجالس التسكع والفراغ المصحوب بالبطالة والركون  
للطرق والمقاهي ومجالس السمرومن لا عمل له.

-ولو نظرنا إلى الكلمة وخطرنا لوجدنا الكلمة من أخطر ما  
يخرج من البشر، ولو خرجت لا تعود، ولذلك لابد من المحافظة  
على كلمتك وإحصاء كلماتك حتى لا تقع في خطأ قد تحاسب  
عليه، فكم خربت الكلمات ديار أصحاب الثروة والتفهيق

والتشدد وتركت أصحابها في ندم وخزي ولا سيما لو تم  
 مواجهة من تكلم في حق أحد الناس وقيل له: لماذا قلت كذا  
 وتم تقريره بذلك لسقط جلد وجهه من خجله مما قال،  
 فيصبح أحد النمامين في نظر من حوله.

-والكلام الكثير يجرك للغيبة والخوض في أعراض الناس  
 والتحدث عما يصدر من الناس من أخطاء بشرية لذلة قدم  
 منهم، فترى تلك الأفواه تلوك فيما قد يتعرض له هذا المغتاب  
 من سقوط في مثل ذلك، وكما تكلمت عن الناس سيتكلم  
 الناس عن عيوبك وعيوب زوجتك وأمك وبناتك، وقد يقع  
 فيما تكلمت فيه عن الناس أحد أهلك، فمثل هذا الكلام من  
 الديون التي لا بد من سدادها رغم أنك من عرضك وسمعتك.

-فتتبع عورات الناس وسقطهم وعيوبهم يجعل منك عرضة  
 للفضيحة وكلام الناس لأنك فعلت هذا فسوف يفعل بك  
 عاجلاً أم آجلاً.

-فالصمت الصمت والكتمان والتريث، فالصمت صفات  
 الملوك ومن سيمات العقلاء، أما الثثرة من سيمات السفهاء  
 ومن لا عقل له، فالعاقل يزن كلماته قبل خروجها، فتعد  
 كلماته فتجد فيها الحكمة وما تتعظ به، فلو جالست أو سرت  
 مع صاحب اللسان الذي ينطق بكل ما يخطر له على بال  
 لفضحك وجعلك تخجل وسط الناس، أما الكتوم فهو  
 سيحفظ شرك ولن يستعرض نفسه بكلماته أمام الناس ليعلو  
 بنفسه ويخفضك أنت.

-فكم دخل الكثير من الناس القبور والسجون من جراء كلمة ،  
وكم قتلت الكلمة أصحابها.

فالصمت في جُلّ الأوقات ينفع ولا يضر، لأن الصامت لن  
يخسر بصمته، أما الثرثار سيخسر الكثير بثرثرتة.

-ولكن الصمت ليس في كل الأحوال ولا في كل المواضع،  
فالصمت عن شهادة الحق من شيم الضعفاء، والصمت عن  
نصرة المظلوم مجبنة ومخذلة ومن شيم المخنثين والجبناء،  
فأعظم شهيد هو من قال كلمة حق أمام الظالم.

-والصمت ينفع في معاملة الزوجات، لأنك بكلامك معها  
ستخطئ لا محالة، لأنها تترقب خطئك وذلة لسانك، فربما  
نطقت بكلمة فيها بعض الذم لها دون قصد كتقليلك من شأن  
طعامها أو زيتها أو زويها أو تدخلت في شؤون زينتها، وحينها  
ستسمع ما لا يرضيك ولا يسرك، فإياك أن تبوح معها وتعتبرها

ستمر كل كلامك دون غضب وصرخ وبكاء واستنفار،  
فالعاقل من يجلس في المنزل ويعتليه الصمت حتى لا يقع في  
خطأ ما أو ينطق بما يجلب عليه الكدر والنكد والنوم بمفرده.

- فالصمت منجاة من الكثير من المشاكل ولا يجلب إلا الخير  
لصاحبه، فإياك لو كنت من هؤلاء الصامتين أن تلوم نفسك  
وتقل لها: لماذا لا أجيد التحدث مثل هذا أو ذاك وأكون طلق  
اللسان في الرد على الناس والخوض في الحديث عن هذا وذاك  
كما يفعل هؤلاء.

- أنت أيها الكتوم الصامت العاد لكلماتك أنت أفضل من أي  
ثرثار.

## كيف تجدد حياتك:

-الحياة لو تُركت لما اعتدتَ عليه من نظام لا يتغير صارت الحياة كئيبة وفاترة، ولا متعة فيها، "فالروتين" الذي اعتدت عليه منذ سنوات يجعل منك ذلك الإنسان الذي يشبه "الروبوت"، فلا يوجد في حياتك أي جديد أو تحصيل لما تفتقده.

-فالنظام سمة جميلة ورائعة ويحبها الله، ولكن هناك مع النظام الأساسي إضافة أخرى، حتى تطيب لك الحياة وتشعر ببعض التغيير وإضافة بعض التحسين في عقلك ونفسك، فتجد ما تتلذذ به وتفرح به من ثمرات تجنيها لم تكن لتجدها فيما اعتدت عليه.

فكيف نجدد من حياتنا ونحدث من عقولنا ونطور من

نفوسنا؟

-أقول لك يا صديقي القارئ تعالى لنرى ذلك ففي الحياة ما لا

تعرفه من علوم وحادثة وعناية ببعض الناس الذين تملك

معهم التغيير والتطوير، ولكن هناك من يصدك ويهبط من

عزمك ويقول لك:

أنا لا أجد من وقت لأضيف فيه أي شيء لنفسي، ويقول آخر:

وأنا أعود لمنزلي متعب البدن مشوش الفكر مجهد العضلات

ولا طاقة لي بأي شيء سوى الراحة والنوم وبعض المتعة مع

الأولاد والزوجة والنفس، فأقول لمثل هذا:

ويَحْكُ أيها الرجل الذي ضاع عمره بين العمل واللعب والطعام  
والشراب ولم تضيف لنفسك ما تسعد به بعدما تخرجت من  
جامعتك أو مدرستك، فمن كانوا قبلنا من سلف الأمة قالوا:

أنا عمري أفنيه بين المحبرة إلى المقبرة، فهم لم يتفرغوا للعلم  
وحسب، بل منهم من كان يعلم ويتعلم ويعمل مثل "أحمد بن  
حنبل" وغيره، فلماذا لا تقضي ساعة كل يوم لتحصل من  
خلالها أي علم أو مهارة ما، أو تسعى بين الناس بما ينفعهم،  
فالحياة قد جعلوها عسيرة وصعبة ولا منفذ فيها لإضافة أي  
شيء منذ أن جعلوا العمل أكثر من ثماني ساعات ويبدأ من  
بعد الثامنة صباحاً، فلقد كان العمل قبل التسعينات في  
القرن المنصرم من الساعة السابعة والنصف إلى الثانية  
والنصف في كل المصانع والشركات، فكنت تجد الوقت لتعمل  
أي عمل آخر براتب إضافي، وكنت تمارس رياضة ما أو تتعلم  
أي علم أو تطور من نفسك لأن معك من بعد الساعة الثانية

والنصف من الوقت ما يكفي لفعل ما تحب، ولكننا رغم ذلك  
مما نعيش فيه من ضيق في الوقت وعنت في العيش، وهموم  
الطعام والشراب والملابس وما يتطلبه كل بيت الآن من نفقات  
لا بد من تعلم ولو كلمة واحدة من أي لغة، أو حفظ آية واحدة  
من كتاب الله، أو تعلم البرمجة أو الكتابة في أي مجال لمن مهد  
عقله لذلك، أو صنعة إضافية أو يقرأ ما يُنيرُ عقله من علم  
نافع أو كتاب يفيد، أو رواية تشجذ فيه روح الكفاح والبناء  
والعلم والعمل الصالح الذي تنتفع منه البشرية.

-فمن لم يجد نفسه قادرة على أي شيء من ذلك سوى مشاهدة  
المباريات أو "الفيس بوك"، أو الجلوس على "المقاهي"  
لساعات، فليقم بالإيجابية المجتمعية ومساعدة الناس في  
حدود قدرته ووقته.

## فاعل الخير:

-فعل الخيرات سمة من سيمات أصحاب القلوب الرحيمة  
والتي تشعر بالآخرين وبمعاناتهم واحتياجاتهم، فما أعظم من  
بذل الجهد والمال في سبيل إسعاد الفقير والمريض والغارمين  
واليتامى والمساكين ولا سيما في شهر الخير والعطاء.

-فشعلة الإيمان التي تضيئ قلوب المؤمنين في هذا الشهر تنير كل  
ما حولها حتى يعم نورها لأبعد مكان من كل صائم امتلك  
القلب الكبير والعطاء والبذل ولا سيما وقد ألان القلوب  
الصوم والجوع والظماً والحرمان من الحلال، لأن الجوع تسبح  
فيه الملائكة بخلاف الشبع تسبح فيه الشياطين.

فالخير بحره لا يجف ولا ينضب، فما أكثر من فعل الخيرات لمن  
أراد الجنة ونعيمها وما بها من حياة لا حزن بها ولا هم ولا مرض.

فالناس في هذه الأيام أشد حاجة من ذي قبل في ظل الغلاء وارتفاع الأسعار وخاصة بعدما أصبحت أساسيات الطعام والشراب بهذا الغلو الباهظ مما زاد عدد الفقراء والمساكين والغارمين، ففي هذه الأيام العسيرة يصعب على كل فقير ومسكين شراء اللحوم أو الطعام الذي يحتوي على "بروتين" أو ما يجعله يسعى ويكابد الحياة، فبعدما تعدت أسعار الخضروات وما كان يعيش عليه الإنسان البسيط أضعاف ما كانت عليه خمس مرات أو عشر مرات كان من الواجب على كل ميسور الحال ومن بسط الله له في رزقه أن لا يبخل بماله عن أخيه وجاره ومن معه في بلدته أو مدينته، وأن يكون في هذا الشهر المبارك وفي غيره كالريح المرسلة، وأن لا يخشى على ماله إقلالاً.

فيا أيها الميسور والذي أنعم الله عليك بنعمه ورزقك من فضله  
وما عندك من عنده لا تبخل بما أعطاك الله، فما نقص مال  
من صدقة وما أخرجت من مال إلا زاد من رزقك أضعاف ما  
أخرجت وأنفقت.

-والخير في شهر الخير لا يقتصر على الإنفاق وحسب، بل في زيارة  
أرحامك وجيرانك وأن تعود المرضى وتنظر في شؤونهم.

-وكذلك الخير في عفوك عمن أساء إليك أو جار عليك، ونسيان  
البغض وما كان من شقاق، وأن تصفي قلبك من كل شحنة  
وحسد وبغض لأي أحد، فالمؤمن لا يجوز له أن يمتلأ قلبه بأي  
شيء يعكس صفوه أو يحمل في نفسه بغض أحد.

-فالخير ما أكثره وما أطيبه، ففي كف الأذى عن الناس وإعانة  
الناس على حاجاتهم جُلّ الخير.

-فهذا الشهر مصفاة للقلوب مما فيها ومما ترسب بداخلها  
طوال العام، ولكننا نريد أن نكون كما علمنا هذا الشهر في  
الاثني عشر شهراً كلهم، وليس في شهر واحد طوال العام، فرب  
رمضان هو رب كل الشهور والأيام.

-فأحرى بنا معشر بني البشر أن ننزع ما في قلوبنا من حب  
الشجار والحرب والقتال، فما أجمل السلام وما أحلى من  
إعمار الأرض وزرعها وتنميتها، فمن أجل ذلك خلقنا الله لنعبده  
ونعمر أرضه ونضيء سماءه بدعانا وبحبنا لبعضنا، فالله يحب  
من يعمر الأرض وينصره ولو كان على ملة لا يحبها ولا يرتضيها  
له، ويخذل من تكاسل ولم ينهض بأمتة ولم يسعى لإعمار  
الأرض ولو كان على الحق.

## جهاز العروسين:

-جهاز العروس عادة مصرية لا خير فيها، لأن أهل العروس هم من يتحملون عبء وتكلفة هذا الجهاز من "ثلاجة وغسالة وأطباق وأواني لا فائدة منها وغير ذلك مما يثقل كاهل أهل العروس.

-فهل أهل العروس يعطون هذا الشاب الذي يريد زواج ابنتهم تلك العروس ومعها أيضاً هذا الجهاز المكلف للأب الذي ربي وعلم؟

فهل من المنطق أو المعقول ما يفعل في مصر هذا؟

لقد شرع الإسلام للعروس مهرها ومؤخر صداقها وهديتها لها من ذهب وغير ذلك، وهذا هو الشرع، لكننا خالفنا الشرع وسرنا خلف العرف والتقاليد الشميئة حتى أودت بنا لمستنقع من الجحيم المظلم، فأهل العروس من أجل هذا الجهاز

يقترضون أو يأخذون هذه الأجهزة بالتقسيط ، أو بالدين ،  
 فينغمس الأب والأسرة كلها في هم وغم بسبب زواج ابنتهم ،  
 وربما فشلت في زواجها بعد عدة شهور والأب ما زال يسدد ما  
 عليه من ديون.

-وهنا نطرح ثمة سؤال:

أليس الزوج هو من ستكون عنده تلك الأجهزة في منزله؟

-لماذا يتحمل أبو العروس تلك الأشياء؟

-فهناك ثمة اقتراح في أن نرفع من على الخاطب ما يسمى  
 بالقائمة وأن لا نكلفه أي ذهب ونكتب المؤخر فقط ، وهو يدفع  
 مهرها ليشترى الأب به ما يضعونه في منزلها ، أو يشترى  
 الخاطب هو تلك الأشياء لأنها ستكون في منزله ، وبهذا نكون قد  
 أنصفنا كلا الطرفين وأعطينا الفتاة حقها الذي كفلها لها  
 الشرع.

هذا الاقتراح سيغضب مني الكثير من الشباب، ولكنه يوجد في كل بيت فتاة أو أكثر.

فلماذا لا نفعل كما تفعل كل الدول العربية مثل الخليج وليبيا وغيرهم، فهم يزوجون ابنتهم خاوية اليدين ويأخذون المهر أيضاً، وأنت كما ستفعل هذا مع ابنتك ستفعل مع ابنك أيضاً.

ولقد أعجبنى أحد الرجال وهو يتمتع بحالة ميسورة، ولكنه حين أتاه من يطلب بناته الثلاثة، قال لكل واحد منهم: هل أعجبتك ابنتي؟

فيقول له الخاطب: نعم أعجبتني، فيقول له: لن أشتري لك أي جهاز أو حتى منشفة واحدة، وستكون بحقيبة ملابسها فقط، ففعل مع بناته الثلاثة كلهم ما فعل، وو افق كل خاطب

منهم مع قدرته على تجهيزهم، فموقفه هذا لا سبق له قبل ذلك.

فلماذا لا نحذو حذو ذلك الرجل ونفعل كما أمرنا الشرع ونسقط ذلك العرف حتى لو حدث الطلاق فكل الذي في منزل الزوج من ممتلكاته، ولا يطالبه الأب أو القانون بالقائمة أو غير ذلك سوى المؤخر والنفقة لو كان لديها أي أولاد.

ولكننا للأسف نجد بعض الناس الغير قادرين من أجل زواج ابنته يطلب من بعض القادرين مساعدته في شراء الأجهزة وما أكثرها الآن، ويذهب هنا وهناك وهذا يأتي له بثلاجة وآخر بغسالة، حتى إني رأيت العجب في جهاز العروس، فالعروس تأتي "بثلاجة" و"فريزر" و"شاشة عرض" و"مطبخ" و"بوتاجاز" و"فرن" و"سجاد" و"ستائر" و"أواني" و"مفارش" وأشياء تتعدى هذه الأيام المائتين ألف من الجنيهاً أو يزيد.

- فكيف يقدر على ذلك أي شخص لديه أكثر من فتاة ويعمل  
ثمة عمل لا يدر منه أي شيء، بل ينفق على أسرته في أضيق  
الحدود، فهلاًّ رحمنا أنفسنا من ذلك العنت والتكف وأتى  
الزوج في عس الزوجية بأجهزته الضرورية فقط ولم نكلف  
أنفسنا ما لا نطيق.

## أحلام الأتقياء:

-لوسألت جُلَّ الناس عن أحلامه وآماله لأجابك بكل سرعة ووضوح أنه يحلم بسيارة أو منزل فخم ضخم، أو بمال لا حصر له، أو بزوجات أو خليلات كثيرات، أو بأن يكون من المشاهير أو أن يكون في منصب مرموق والكل يشير إليه لأنه في المجتمع من سادته وعظمائه، ولكن هؤلاء الملايين من الناس نسوا أن حياتهم معدودة وأعمارهم ليست بمدودة، ولكنها قصيرة وأن دنياه ما هي إلا ثمة جسر يمر عليه لحياة أخرى ولنعيم آخر لا نهاية له، ولا منتهى لمدته، فأكثر طموح الناس فيما يفنى وينقضي، ولكنهم غفلوا عن دار السعداء ومآل الأتقياء.

فمن أيقن وعرف أنه عما قريب سيرحل من هذه الدنيا اتخذها وسيلة ولم يتخذها غاية، فلا يتقاتل من أجلها، ولا يخاصم على ترابها، ولا يغضب لما يفقده من قليلها، فهذا العاقل

المتمعن فيمن سبقوه، فتراه في رضا وسعادة مع ربه ولا يخشى  
على رزقه، لأنه علم أن رزقه لو كان في السماء لنزل له، ولو كان  
في الأرض لخرج له، ولو كان في حواصل الطير لسخر له، ولكن  
مع الأخذ بأسباب الرزق من عمل وبناء وإعمار ودفاع عن  
العرض والمال والنسل والنفس وإعداد العدة لذلك، فلا تراخي  
وخنوع في حياة المؤمن، بل هو يعمل لدنياه كأنه يعيش أبد  
الدهر ويعمل لآخرته كأنه سيفارق الحياة الآن، ولكنه لا  
يتصارع على لعاعة ليست من حقه أو نصيبه، ولا يقاتل من  
على دينه أو جاره أو أخيه أو زميله من أجل فتات أو تراب،  
فالعاقل والواثق بقاء ربه لا يرفع سيفه أو سلاحه على أخيه  
لأن الدنيا قصيرة ولو تجلت في ثوب البقاء والدوام، وفانية ولو  
تزينت بأبهى حُلَّها.

-فيا من قصر نظرك، وقسي قلبك، وغاب عقلك، هل تفكرت  
 فيما أعده لك الله لو كنت من الصالحين من نعيم وسعادة  
 وراحة بالٍ ونساء أجمل ما يكنّ من جمال وبهاء وصفاء وملامح  
 لا عيب فيها ولا أي نقص؟

هلاً تفكرت فيما سيكون لك لو عشت بقلب سليم وخالٍ من  
 الشحناء والبغضاء والغل والحسد والمكر والكيد لهذا وذاك؟  
 هل أنت على استعداد للعمل للأخرة كما تعمل لدنياك؟  
 هل أنت على موعد من فاكهة الجنة الكثيرة والمتعددة والتي لا  
 تنقطع ولا تفسد ولم تذق أو ترى مثلها قط؟

أيها الرجل الذي طالما تحدثت نفسك ليل نهار حتى إنك لا تعرف  
 النوم من كثرة ما في نفسك من غبش ووساوس وأفكار لا  
 تنقطع، هلاً قطعت لنفسك ثمة وقت للصلاة والذكر والحفظ

والعلم حتى تغرس في جنتك أشجارك وتبني لنفسك قصورك  
وتقدم المهر للهوريات؟

-إني أراك تعمل لدنياك ليل نهار ولا تجد لنفسك أي وقت  
لتعمر آخرتك كما عمرت دنياك، وأرى شعرك قد ابيض  
وجسدك قد وهن وصحتك قد خارت، فماذا تنتظر بعد ذلك؟  
-لقد نادى الموت على أقرانك ومن هم أصغر منك أو في نفس  
عمرك، وأنت لا تستعد لذلك الطالب لك والذي يعد عليك  
أنفاسك وينتظر لحظة أجلك وانتهاء عمرك، لتسكن بعدها  
حفرة من تراب لا ضياء بها أو فرش لها، ولا حياة سوى الدود  
والخراب والوحدة والتراب، والسؤال عما فعلت وقلت  
والعذاب.

فهيأ انفض عن كاهلك أعباءك وحملك الذي أثقل ظهرك  
واعمل ليوم الدين يوم لا ينفع فيه أي مال أو ثروات أو أولاد أو  
نساء، إلا من أتى ربه بقلب سليم وعمل عظيم وذكر لله الكبير  
وصدقات وعطاء ونظرة رحمة بالفقراء واليتامى والأرامل  
والمصاب، فأنت بقلبك الرحيم وعملك الذي يعم على الناس  
بالخير، وقولك السيد ستحظى بخيرَي الدنيا والآخرة وتكون  
من السعداء والفائزين.

## الصحة من أعظم النعم:

-لقد أدركت منذ الوهلة الأولى أن أعظم النعم بعد الدين هي الصحة لما لها من تأثير على كل الحياة، فبدون الصحة لا هناء ولا سعادة ولا متعة في الحياة.

-فهل تساوي بلايين الدولارات وكنوز الأرض نعمة واحدة في الجسم؟

فلا تساوي الأرض بما فيها جرعة ماء تتناولها أو تنزل منك، ولا تساوي القصور أو السيارات، أو العقارات بعض الأنفاس التي تتنفسها، فثمة نفس يدخل إلى رئتيك ويخرج يعادل قناطر الذهب والفضة، فمن لا يعلم أو يدري، فليسأل أصحاب الأمراض، ولينظر على من ابتلوا بأمراض مزمنة ويتمنون أن يرجعوا أصحابهم ولو لم يملكوها أي شيء سوى لقيمات يقمن بها صلبهم، فوالله لو لم تقات في يومك كله إلا ثمة رغيف واحد

لكفى مع صحة سليمة وبجسد خالٍ من مرض ووجع وألم،  
ولكن أكثر الناس لا يعلمون ولا يحسون إلا عندما يقعون تحت  
طائلة المرض فيصرخون ويتململون ويدرون معنى الصحة  
والعافية.

-فما أكثر من يشتهي ويكثر الضجر من عدم بلوغه قمة الغنى،  
ولم يعرف أنه بصحته الإيجابية والجسدية وامتلاكه امرأة  
أصيلة راضية وذرية صالحة بمثابة من ملك الدنيا بأثرها.

فيا أيها الساخط الغاضب من معيشتك لا تنظر إلى من هو  
فوقك في امتلاك المال والعقارات والسيارات والمناصب، ولكن  
انظر لأصحاب الفشل الكلوي والسرطانات ومن لا يصح  
جسده ولو بضعة أسابيع حتى يبتلى بمرض يعقبه مرض.

-فلقد تحدثت مع بعض الناس عن حاله، فسمعت منه عدم الرضا والسخط حتى إنه غير راض عن حاله مع أنه في أتم صحة ومع زوجته الطيبة وله بعض الأولاد ويمتلك ما يجعله يعيش دون سؤال لأحد، ولكنه يذكر هذا وذاك ممن يمتلكون المال ونسي أن أغلب هؤلاء يعاني من ضعف في جسده أو مرض يمنعه تناول أغلب الطعام بينما هذا الرجل الشاكي يتناول كل شيء حتى ما يباع في الطرقات ولا يضره أي شيء، فمثل هذا الرجل لن يحس بما هو فيه من نعمة إلا عندما يفقدها ويتمنى رجوع صحته ولو اكتفى برشفة ماء أو القليل من الطعام.

-فامتلاك سرير في بيتك الصغير أفضل من سرير في أفخم المستشفيات، وتمتع بحركاتك وأنفاسك وطعامك وشرابك ونومك وخلاك أفضل من قصور وأموال الدنيا كلها.

فاعلم أيها الشاكي أنك بصحتك ملكت الدنيا بحذافيرها ما  
دمت تستيقظ وما بك أي ضرر أو ألم أو فقد لشيء في نفسك أو  
أهلك وولدك.